

حزب الوفد .. والمهام الصعبة

سعد الناس باعلان قيام حزب الوفد ، ونشطت الحياة السياسية وبدأت التكنهات والحسابات الجديدة للحركة السياسية في بلادنا ، وفتح باب جديد في طريق الديمقراطية ، ولذكرت بعض الاجيصال مشاركتها في الحياة السياسية من خلال حزب الوفد ، ومن جراء التصادمات بين قيادة ثورة يوليو وبعض القوى الوطنية دبت الديمقراطية وغابت اساليب الحوار ، وظهرت اساليب جاهزة ، لا تعترف الا بالناييد او الادانة وضعت الحياة السياسية بسبب القهر او الاتهام لبعض القوى الوطنية .

ومع اعلان قيام حزب الوفد الجديد ، تبدا خطوات ديمقراطية ، نستهدمها من ترائنا النصالي الديمقراطي ، الذي بدأ منذ ثورة عرابي ونسج بشورة ١٩١٩ ، والتي من خلال جماهيرها تكون حزب الوفد ، وحمل الوفد لواء الحركة الوطنية وحماية الدستور سنوات عديدة وصدى لسلف الملكية وما دار في ذلكها من احزاب الاقليمية التي هبث بالدستور والديمقراطية ، وان غاب عنه ادراكه للقفيسة الاجتماعية ، والتي برزت بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية وقامت ثورة ٢٣ يوليو المجيدة ، لتبر من طموح الجماهير في التغيير ، وقد انجزت في هذا المجال الكثير بلا شك.

الا أن هذه الانجازات شابها ضباب الديمقراطية وفيساب مشاركة القوى الوطنية ، بل اكر من هذا ان تعرفت بعض هذه القوى لارهاب الامتقال وضراوة التمذيب .

واليوم . ونحن يعلن من قيام حزب الوفد ليشارك في الحياة السياسية ، ويلمح الباب امام القوى الوطنية التي حرمت من حقها في التعبير والمشاركة ، فهذا تصحيح لمسار الديمقراطية التي تعثرت سنوات طويلة وعلمنا أن نعمل على ارسالها ولديمها



وهنا يصبح امام الوفد مهام صعبة ، في محافظته على الترات
الوطنى والديمقراطى الذى من اجلهما اربطت به الجماهير قبل ثورة
يوليو ، وفى نفس الوقت عليه ان يتعامل مع المتغيرات التى احدثتها
الثورة حتى لا يصطدم بالجماهير التى حصلت على مكاسب تسمله بها
وتدافع عنها ، وحتى لا يفسح الوفد نسله موضع احزاب الاقليسة
التي لم تعبأ بالجماهير وفضايلها ، والتي تصدى هو نفسه لها قبيل
الثورة .

كما لا ينبغي ان تكون مهمته تصفية الحسابات القديمة مع ثورة
يوليو ، اذ التعريف بمنجزاتها ، بل يتطلع الى دوره الذى تنتظره
جماهيره ، وهو مشاركته فى ارساء المبادئ الديمقراطية والعمل على
المشاركة فى دعم الوحدة الوطنية والمحافظة على مكاسب الجماهير
والعمل على تحقيق مصالحها .

وعندما نرحب بقيام حزب الوفد الجديد ، فليس هذا ترحما على
الماضى او لباكيه عليه ، فقد كان حزب الوفد حتى قيام الثورة مرحلة
هامية فى تاريخنا ، وعليه وقع عبء قيادة الحركة الوطنية والحفاظ
على الدستور .

ولكن ثورة يوليو بانجازاتها تخطت هذه المرحلة - رغم السلبات
ومن هنا يكون الوفد الجديد لبعيرا من واقع جديد وافكار ومفاهيم
جديدة ، حتى يستطيع ان يؤدى دوره المأمول ،
وعندما نرحب بقيام الوفد ، فلا يجب ان نقع فى خطأ المقارنة
بين حزب الوفد وثورة يوليو ، ولا ننكر او نتنكر لثورة يوليو او نصحيح
مسارها فى 10 مايو ، او ننكر الانجازات العظيمة التى حدثت ، بل
ننكر السلبات الكبيرة ، خاصة بالنسبة للديمقراطية ، ونتطلع اليوم
الى مناخ ديموقراطى سليم يشارك فيه الوفد مع الاحزاب القائمة للعمل
على ارساء الديمقراطية والساهمة فى حل القضية الوطنية ومشاكل
الجماهير .

بقلم : جلال السيد